

# العرب واطفال القدس

وعلى اسوار اريحا قابلت الشمس  
والعرب يحوم في ساقى يشنح اعصابي  
ويختر في شرياني الدم  
وعلى ظهري تتدحرج قطرات عرق  
وبحلقى ترتعش الفصّة ،  
واعود اسير ، اسير  
ابحث في ذاكرتي ،  
ابحث عن تلك القصة  
لم تسعفني ذاكرتي يا احبابي  
لا اذكر كيف ابتدأت  
لكني . . .  
لكني اذكر يا اطفال القدس  
كيف يموت الجلاد ،  
وكيف انتهت القصة .

عيسى علاونه

المانيا الغربية

سألت الصيف : وماذا عن اطفال القدس ؟  
من ولدوا اليوم ومن ولدوا الامس  
هل جاعوا ، هل عطشوا ، هل ماتوا ؟  
وسألت الريح :  
هل بعد الغربة من بؤس يا ريح ؟  
\*\*\*  
في صدري احملكم يا اطفال القدس  
وعلى ظهري احمل بيتي  
واسير اسير  
حافي القدمين وعاري الرأس  
اسير اسير .  
وعلى اسوار اريحا قابلت الشمس  
وقفت لاسأل اسوار اريحا  
هل مر مسيح الاطفال ،  
هل شهدت رعب الارض العطشى  
هل شهدت جوع الاطفال ،  
وسمعت الصوت الهاديء يروي القصة . . .

تلك الصورة الكاملة التي اتخيلها عن ادب المعركة ،  
فان صياغة الانسان العربي تجري في رحاب وطنه  
الواسع ، وان لحظات الاختيار واتخاذ موقف تتم في  
الجبهة وفي المؤخرة سواء بسواء . والذين يفهمون  
الانسان العربي كما هو بكل مشاكله ومطامحه ونقاط  
الضعف فيه يستطيعون ان يتصوروه بأية صورة : فدائيا،  
او جنديا جريحا ، او مهزوما عائدا الى وطنه بجروح  
النفسية الاعمق والاشد اثرا . ولعل عافية الجزء الذي  
يصطاح عليه الان بأدب المعركة تتوقف على عافية الكل  
الكامل لادب المعركة ، ففي المؤخرات لا تصنع فقط  
الاسلحة التي يحارب بها في جهات القتال ، بل ايضا  
الانسان الذي يمسك بهذه الاسلحة ويجعل لها قيمة .

لست ادري مقدار اشتطاطي وتردادي البديهيات  
والمواعظ في هذه الكلمة . ولكنها مناسبة خطرت ، وادباء  
اخوان التقيت بهم فتحدثوا كثيرا عن ادب المعركة ، وانا  
البعيد عن ارض المعركة ، فآثرت ان اقول كلمتي ، فانها  
المنهاج الذي احاول الاعتماد عليه فيما اكتب .

غائب طعمة فرمان

موسكو

الانسان في لحظة حاسمة ، في لحظة عري . لحظة  
يتساوى فيها الناس جميعا ، ولا تشفع فيها القاب ، ولا  
كلمات ، ولا دموع ، ولا تشنجات ، لحظة عمل فقط ،  
لحظة يكشف فيها الجبان عن جنبه ، والخائف عن خوفه،  
والمنهار عن انهيار كل ما تدثر به . وطبيعي ان العرب ،  
كبشر ، فيهم الجبناء والخونة والمنهارون ، والا لما كان  
عندنا هذا الجيش من الصرعى المتهافتين في لحظات  
الاختيار واتخاذ المواقف الكثيرة في تاريخنا العربي . وانا  
لا اريد من اديب المعركة ان يصف فقط اولئك الذين  
اجتازوا لحظة الاختيار بشرف . ولكن ارجو ان يبرز  
الانسان العربي من خلال الرؤيا الشاملة ، كخليفة حية في  
الكيان العربي . وطبيعي ان هناك خلايا منحلة ، متفككة،  
مفصومة عن هذا الكيان ، عن الواقع الذي تعيشه . وادب  
المعركة لا يحفل بهؤلاء لان نماذجه من طينة اخرى ، من  
خلايا اخرى .

واذا ما صور اديب المعركة الانسان العربي كخليفة

حية ، فانه سيصور بالضرورة تلاقي الماضي والحاضر في  
نفس الانسان ، ويلمح الومضات المشيرة الى المستقبل .